النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 14\01\2018 العدد (2) (الأحد بعد عيد الظهور الإلهي)

اللحن: (7) – الإيوثينا: (10) – القنداق: الظهور – كاطافاسيات: الظهور (مزدوجة)

﴿ كلمة الراعي ﴾

للقديس افرام السرياني

"توبوا، فقد اقترب ملكوت السماوات".

الويل للذين يضيعون زمن التوبة باللعب والضحك فهم باطلاً سيطلبون ما أضاعوا، فلن يجدوه. سيصرخون بدموع وتنهدات دون أن يجدوا عطفاً. ولكي اختصر كلامي: الويل للذين سوف يكونون إلى اليسار لأنهم سوف يغمى عليهم ويرتعدون ويصرفون على أسنانهم عندما يسمعون هذه العبارة: "لا أعرفكم". عندها سوف يُطردون من المنبر الرهيب ويُسلّمون بخوف كبير إلى يدي الموت لكي يرعاهم" (مز 48: 15).

إن ذكر مثل هذه الساعة الرهيبة هو حقاً مخيف. مَن يستطيع أن يتكلّم عنها؟ إن شئتم أن تسكبوا دموعاً فتعالوا اسمعوا ما ينتظرنا في ذلك اليوم.

سوف ينفصل الأساقفة عن إخوتهم الأساقفة، والكهنة عن إخوتهم الكهنة، والشمامسة عن الشمامسة الآخرين. سينفصل الملوك عن بعضهم بعضاً ويبكون كالأطفال ويقفون كالحيوانات. سوف يرتعد حكام الشعوب ويفتشون هنا وهناك دون أن يروا عوناً، لأن الغنى يتلاشى وكذلك الممالقات. عندئذ يُفصل الرهبان العائشون في الكسل، لأنهم ابتعدوا عن العالم ولم يفكّروا إلاّ عالمياً. عندئذ سوف يُفصل الأهل عن الأولاد والأصدقاء عن بعضهم بعضاً والأقارب كذلك. سوف ينفصل الأزواج الذين لم يحفظوا مضجعهم طاهراً (عب 13: 4).

يعتريني الخوف عند رواية كل هذا، فأتوقّف... حينئذ، فإن الذين على اليسار المطرودين من الملائكة المتشددين، سوف يصرفون على أسنانهم وينتقلون إلى الوراء بعد اقترابهم من ذلك المكان الرهيب حيث يرمى كل واحد في مكان عذابه. عندئذ سوف يشاهدون القرار النهائي، لأنه لن يبقى من أحد يتوسّل من أجلهم. ولن يكون لهم رجاء في العودة.

كل واحد يذهب إلى المكان الذي أعدّه بنفسه لنفسه، لأنّه لم يرد أن يتوب وينجوا من ذلك الغضب. أسمعتم، أيها الإخوة، ماذا ينبغي أن يرث الذين تعبوا وجاهدوا في الحياة الحاضرة، وكيف سيُطرد إلى الهلاك الرهيب الذين تهاونوا ولم يتوبوا؟ سمعتم عن تلك الساعة وذلك اليوم الرهيب.

فلنحب أيها الإخوة، هذا الطريق وتلك الحقيقة لكي نرث الحياة الأبدية بمعونة المسيح ربنا وإلهنا لأنه يليق به المجد والاكرام والسجود مع أبيه الذي لا بدء له وروحه الكلّي قدسه الصالح والمحيي، الآن وكل أوان وإلى دهر الداهرين، آمين.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الأول

لتكُنْ يا ربُّ رحمتُك علينا.

ستيخن: ابتَهِجوا أيُّها الصدِّيقونَ بالرب.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل أفسس (أف 4:7 – 13 (للأحد بعد الظهور)).

يا إخوةُ لكلِّ واحدٍ منَّا أُعطيَتِ النِّعمةُ على مقدارِ موهِبَةِ المسيحِ* فَلذلكَ يقولُ لمَّا صعِدَ إلى العُلَى سبى سبيًا وأعطى الناسَ عطايا* فكونُهُ صعِدَ هوَ إلاَّ أنَّهُ نزَلَ أولاً إلى أسافِلِ الأرضِ* فذاكَ الذي نزَلَ هو صَعِدَ أيضًا فوقَ السماواتِ كُلِّها ليَملأَ كلَّ شيءٍ* وهوَ قد أعطى أن يكونَ البعضُ رُسلاً والبعضُ أنبياءَ والبعضُ مبشِّرينَ والبعضُ رعاةً ومعلِّمين* لأجلِ تكميلِ القديسينَ ولعمَلِ الخدمةِ وبُنيانِ جسَدِ المسيحِ* إلى أنْ ننتَهي جميعُنا إلى وِحدةِ الإيمانِ ومعرِفَةِ ابنِ اللهِ إلى إنسانٍ كامِلٍ إلى مقدارِ قامَةِ مِلءِ المسيح.

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(متى 4:12 – 17 (للاحد بعد الظهور)).

في ذلك الزمان لمَّا سمع يسوع أن يوحنَّا قد أُسلِمَ انصرفَ إلى الجليل + وترك الناصرة وجاءَ فسكن في كفْرنَاحوم التي على شاطئ البحر في تخوم زَبولونَ ونفتاليمَ + ليتمَّ ما قيل باشعياء النبي القائل: أرض زبولون وأرض نفتاليم طريقُ البحر عَبْرَ الأردنِّ جليل الأُمم + الشعب الجالس في الظلمة أبصر نوراً عظيماً والجالسون في بقعةِ الموتِ وظلالهِ أشرق عليهم نورٌ + ومنذئذٍ أبتدأ يسوعُ يكرِز ويقول: توبوا، فقدِ اقتربَ ملكوتُ السماوات.

﴿ طروبارية القيامة باللحن السابع ﴾

حطمتَ بصليبك الموت، وفتحت للص الفردوس، وحولت نوح حاملات الطيب، وأمرت رسلك أن يكروزا، بأنك قد قمت أيها المسيح الإله، مانحاً العالم الرحمة العظمى.

﴿ طروبارية العيد باللحن الأول ﴾

باعتمادك يا ربّ في نهر الأردن، ظهرت السجدة للثالوث. لأن صوتَ الآبِ تقدمَ لكَ بالشهادة، مسميًّا إياك ابنًا محبوبًا، والروح بهيئة حمامة يؤيّدُ حقيقةَ الكلمة. فيا من ظهرتَ وأنرتَ العالم، أيّها المسيحُ الإلهُ المجدُ لك.

﴿القنداق: للظهور الإلهي بالحن الرابع﴾

اليوم ظهرتَ للمسكونة يا رب، ونورك قد ارتسمَ علينا، نحنُ الذينَ نسبحكَ بمعرفةٍ قائلين: لقد أتيتَ وظهرتَ، أيها النور الذي لا يُدنى منه.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الحياة في المسيح" "لنقولا كاباسيلاس"

ارادتنا. (تتمة).

من يستطيع أن يدرك غنى خيرات الله واحساناته التي لا تثمن للانسان؟ أية مكافأة يطلب الله لقاء هذه الخيرات المنظورة وغير المنظورة؟ ان تكون لنا رغبة صالحة وأن نريد وأن نفعل الخير. كل الوصايا والارشادات وكلام الله يستهدف خيرنا. عندما يدين الله الطمع والرغبات الوضيعة والغضب والحقد لا يطلب إلا توبة ومحبة للخير ودواء وارادة قوية. كل الفضائل التي من أجلها يغبط المسيح الانسان هي من عمل النعمة والإرادة.

أليس الايمان بالله و العقائد الصحيحة عامة من مميزات البشر الذين يملكون نية حسنة وارادة صالحة؟ إن الله أعطى الناموس من أجل المحبة ولكن الفضيلة لا تتطور بدون ارادة.

فعندما يظلب الله منا، بعد الاهتمام بتهذيب نفوسنا وارادتنا ثماراً روحية، فمن الواضح انه يعطي لارادتنا كل قوة لفعل الخير. فالمعمودية وكذلك الاسرار الاخرى تجهزنا للحياة المستقبلة ويعتبرها الرسول بولس "قوى الدهر الآتي" (عب 6 : 5). انها تجهزنا للحياة بما تعطيه لنا من القوة فنحقق الحقيقة المسيحية ونحياها. ان الحقيقة المسيحية كعمل وحياة هي اكليل لنا. انها تؤهل المؤمن ليسكن المسيح في قلبه، "اذا احبني احد حفظ كلامي وأبي يحبه واليه نأتي وعنده نجعل مقامنا" (يوحنا 14 : 23).

من سيحافظ على كلام الله؟ من كانت له النية الصالحة ومن أراد ان تكون له هذه النية، فالله حدّد عقاباً أبدياً للخطأة الكفرة لأنهم بإرادتهم يصبحون كذلك. الانسان مسؤول أمام الله لأنه حرٌّ في أن يختار بين الخير و الشر. فلو كان عبداً وكانت أفعاله اجبارية لما استحق لا الجوائز ولا العقوبات. الحياة الروحية المغبوطة تتعلق بارادتنا. الانسان يكون بارادته صالحاً او شريراً. الشرير يهتم بالأمور الوضيعة البطالة الخاطئة، والصالح يفرح بالأمور الصالحة السامية الروحية. ليس الخبث والصلاح بل الشقاء والسعادة ايضاً يتعلقان بالطريقة التي تتهذب بها الارداة وتتروض.

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"سرّ السعادة والبؤس الأبديّين"

أراد أحد القدّيسين أن يعرف ماذا يشبه كلّ من السماء والجحيم، فأخذ يسأل الربّ قائلاً: "يا ربّ، إنّي أريد أن أعرف ماذا تشبه السماء؟ وماذا يشبه الجحيم؟". فأرسل الربّ ملاكه إلى الرجل، فأمسك بيده، وأتى به إلى قاعة فسيحة لها بابان يفضيان إلى غرفتين كبيرتين.

فتح الملاك الباب الأوّل، ودخل مع الرجل القدّيس، فأخذ هذا يجول ببصره هنا وهناك متفحّصًا ما يوجد في الداخل. فرأى في وسط الغرفة مائدة مستديرة كبيرة جدًّا عليها إناء واسع مليء بأصناف الطعام المطهيّة الشهيّة، تعبق منها رائحة زكيّة. وكان حول المائدة أناس جالسون نحيلو البنية سقماء الصحّة تبدو عليهم علامات الجوع الشديد. وكان كلّ واحد منهم يمسك ملعقة لها يد طويلة جدًّا مربوطة إلى ذراعه يمكنه بها أن يصل إلى إناء الطعام البعيد الكائن في وسط الغرفة، ويغرف بالملعقة من الطعام ذي الرائحة الشهيّة. ولكنّ، ولأنّ يد الملعقة كانت طويلة جدًّا أطول من ذراع كلّ واحد فيهم، لذلك لم يكن ممكنًا أن يعودوا بها إلى أفواههم.

ارتجف الرجل القدّيس من المنظر الذي رآه، ومن منظر البؤس والتعب الذي كان يعاني منه هؤلاء الرجال، بسبب عجزهم عن الأكل رغم قدرتهم على ملء الملعقة بالطعام!! فقال له الملاك: "هذه هي الجحيم، انظر إليها جيّدًا وتمعّن بها".

ثمّ توجّه الاثنان إلى الغرفة الأخرى المجاورة، وفتحا الباب، وكانت شبيهة بالغرفة الأولى تمامًا: المائدة المستديرة الكبيرة وإناء الطعام اللذيذ المملوء بأنواع الطعام والفاكهة ما جعل الرجل يزداد جوعًا. وكان الناس الجالسون حول المائدة يماثلون الناس الذين في الغرفة الأولى تمامًا؛ إذ كان معهم الملاعق ذات اليد الطويلة.

ولكنّ الناس في هذه الغرفة كانوا يأكلون ويتغذّون ويشبعون، وقد لاحت عليهم علامات السعادة وهم يتكلّمون مع بعضهم البعض، وبدت، كذلك، صحّتهم جيّدة ووجوههم مشرقة بهجة. فالتفت الرجل القدّيس وقال للملاك:

– أنا لا أفهم شيئًا.

– فردّ ملاك الربّ قائلاً: الموضوع بسيط جدًّا. يحتاج الأمر إلى مهارة واحدة!! تأمّل وانظر جيّدًا، فستجد سرّ سعادتهم.

كان كلّ واحد يملأ الملعقة بالطعام مثل السابقين، ولكن بدلاً من أن يرجعها إلى فمه ليأكل ما بها، كان يمدّها للآخر الذي إلى جانبه

ليطعمه، ويظلّ هو جائعًا. ولكن، وبهذه الطريقة، صار الجميع يأكلون ويسعدون؛ إذ كان كلّ واحد يطعم غيره، فلا يوجد في المدينة جائع.

أحبّاءنا، أطعموا، لا أنفسكم، بل الآخرين. فستطعَمون هنا؛ وكذلك سترثون الملكوت السماوي الأبديّ. ما أرخصها من مبادلة!!!

"الحقّ بما أنّكم فعلتموه بأحد إخوتي هؤلاء الصغار فبي فعلتم" (متّى 25: 46).

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"آبائنا الأبرار المقتولين في طور سيناء ورايثو"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الرابع عشر من شهر كانون الثاني لآبائنا الأبرار المقتولين في طور سيناء ورايثو.

طور سيناء هو الجبل الذي صعد إليه موسى وأخذ من الله لوحي الوصايا العشر. وبالتحديد يعرف اليوم بدير القديسة كاترينا، وما زالت العليقة الملتهبة قائمة في الكنيسة، من القرن الرابع الميلادي لا يدخلها المؤمنون إلا حفاة.

في تلك الأنحاء، سلك عدد من النسّاك في السيرة الملائكية الرهبانية، منذ القرن الرابع الميلادي. هؤلاء عاشوا في الكهوف والعراء، كل على حدة، لا يجتمعون إلاّ في الآحاد والأعياد ليشتركوا في القدسات ويتبادلوا بعض كلمات المنفعة، ثم يعودون إلى مناسكهم.

لا نعرف تماماً متى جرى قتل الآباء الأبرار في طور سيناء. قيل في القرن الرابع وقيل لا بل في القرن الخامس الميلادي. أنّى يكن الأمر فقد أتى القديس نيلس المكنّى بالسينائي على ذكر شهداء قال أنه عرفهم في تلك الأنحاء، وثمة من يقول أنهم هم إيّاهم الذين نقيم تذكارهم اليوم، والله أعلم. وصف القديس نيلس هؤلاء الأبرار بأنهم كالملائكة في أجساد بشريّة: صلواتهم شبه دائمة وتسابيحهم لا تنقطع. بعضهم لم يذق طعم الخبز منذ أن أتى إلى الصحراء. وبعضهم كان يكتفي من الطعام بوجبة يتيمة كل ثلاثة أيام. وجرى بعضهم على حفظ الصوم الأسبوع بطوله. ثلاثة أمور شغلتهم: الصلاة والصوم وعمل الأيدي.

ففيما كان الآباء مجتمعين يوماً حدث أن زعيم البدو في تلك النواحي مات، فاهتاج البدو وانصب غيظهم على النساك فهاجمهم وفتكوا بثمانية وثلاثين منهم. بعض الآباء قطعت رؤسهم والبعض شُقت أحشائهم والبعض بترت أوصالهم، كان المنظر مروعاً، فجأة اندلع من المكان نار ودخان فخاف المهاجمون وفروا من المكان، بقي فقط اثنان من الآباء أحدهم مات في المساء متأثراً بجراحه، والآخر واسمه سابا، طلب وتضرع إلى الرب الإله أن يضمه في مصف الأبرار الشهداء فكان له ذلك.

وفي هذا اليوم أيضاً تقيم كنيستنا تذكار الأبرار الشهداء الثلاثة والأربعين الذين سقطوا بسيوف البرابرة في رايثو.

تقع رايثو على شاطئ البحر الأحمر على سفر يومين من سيناء هناك وجد العبرانيون اثني عشر نبع ماء وسبعين شجرة بلح (خروج 15: 27) والاسم القديم للمكان إيليم.

كان في رايثو كنيسة محصنة هاجمها برابرة قدموا من أثيوبيا، كان قصدهم الغزو. ولما لم يجدوا عند الرهبان من مال، قطعوا رؤس الرهبان، وأبقى المهاجمون شاباً صغيراً كان مبتدئاً لحداثته، غذ كان من العمر خمسة عشر سنة، هذا خشي أن يفوته قطار الشهادة ويُحسم من شركة هؤلاء الأبرار القديسين، فتظاهر بالعنف وخطف سيف أحد المهاجمين وضرب به آخر فشجه. فلما رأى المهاجمون ما حصل فتكوا بالراهب الفتى، واحد فقط من الرهبان نجى وخبّر.

فبشفاعات آبائنا الأبرار المقتولين في طور سيناء ورايثو، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.